



## دعوة للقراءة بشكل آخر

### الكوسموبوليتية

أ.علي محمد أبو ديبوس  
كلية الآداب - بني وليد  
E-mail: appms1964@yahoo.com

الاستهلاك الغربي وولتماء ذاتي للتغريب... فطلى المرء أن يكون أكثر تغريباً من أجل أن يتغرب أكثر فأكثر.

3- **مناقفة:** يستخدم هذا المصطلح للدلالة على احتكاك ثقافتين ببعضهما البعض ويمكن أن نتحدث عن مناقفة ناجحة إذا كانت الخصائص المتبادلة بين الثقافتين متوازنة تحتفظ كل منهما بهويتها وخصوصيتها، وعندما يكون هناك تدفق ضخم من إحداها نحو الأخرى عندئذ تصبح الأخرى ضحية لعدوان حقيقي وهو ما نسميه بالإبادة الثقافية أو الاستلاب للمحدث بتبرير الكونية والعالمية وربما الحدائة فالاندماج الشرقي داخل النطاق الغربي هو ذلك الرد المزعم إيجابياً على الصدمة الحاصلة أو الاحتكاك بين الثقافات.

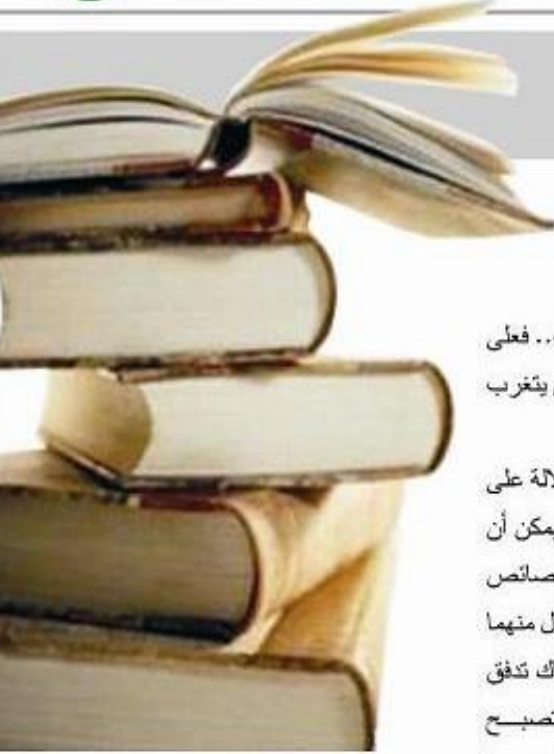
4- **استهلاك:** اقتلاع ثقافي وفكري للمجتمعات الشرقية وتدمير حقيقي للبنى الاقتصادية

وازددنا إرادة لأن ذلك كان غابتنا وعزمنا دون رجوع.. أن ننتصر أو نموت..

2- **تغريب:** العودة من جديد ولكن بشكل آخر هذه المرة.. محاولة تقديم البديل.. هوية قومية عبثية.. انتماء وهمي للجماعة الكونية أو العالمية.. ثم اقتلاع الجذور المحلية وإحلال بدلا منها ثقافة الحدائة الغربية بوسائل التوصيل الحديث.. دقق من الصور والكلمات قيم أخلاقية بديلة.. معايير قانونية.. شيفرات سياسية.. معايير الكفاءة.. بوسائل إعلامية مختلفة (صحف.. مجلات.. قنوات فضائية.. أفلام.. اسطوانات) هذا التدفق الهائل من الأخبار والمعلومات وربما أيضاً من الإباحية المقننة لا يمكنه إلا أن يتحكم برغبات مشاهديه وحاجياتهم وأشكال سلوكهم وعقلياتهم وأنظمة التربية الخاصة بهم وكذلك أنماط الحياة.. تتسرب بشكل هبة لا تقاوم ولكنها تخنق كل فاعلية ثقافية تؤدي إلى استلاب الذات أو فقدها.. نموذج من

1- **هيمنة:** في بداية القرن التاسع عشر. كانت هيمنة العالم بالصيغة الاستعمارية الأوروبية حقيقة واقعية.. الرجل الأبيض يسيطر علمياً على كل الكوكب الأرضي.. فقطاراته وبسواخره عبرت القارات والمحيطات حتى هناك في لجج الأنهار الكبرى (إنه العهد الجميل) كما أطلق عليه.. فقد كانوا واثقين من تفوق حضارتهم أكثر من أي وقت مضى بسبب التطور الصناعي.. يتنافسون بجشع وأحياناً بشكل دموي من أجل السيطرة على مناطق جديدة مندفعين لبناء الإمبراطوريات ومنذ ذلك الوقت اعتقدت أوروبا وأمريكا أنهما المشرع الحقيقي للكون على حد تعبير "توبودور روزفلت" (إن أمركة العالم هي طور التنفيذ)

وبعد قليل.. نصف قرن تقريباً.. ثمة لاشيء.. ماذا بقي من حلم الهيمنة الكونية؟ لقد غرق بالذات ولم ينته وكنا ضحية لنجاحه وكان هو ضحية تنافساته.. لكننا امتحننا الأزمنة في نفوسنا



والاجتماعية والعقلانية التقليلية اليدوية الكوسموبوليتية.. المقابل.. كومة من الحديد مصيره الصدأ.. حياة في مجتمع مصيره الظل والخيال.. استهلاك لثقافة أنتجت بالصدفة.. فماذا بقي لكي ننتج أو لكي نبتكر أو لكي نستهلك أو لكي نعتقد؟

والقرآن الكريم المعجز والفكر المشترك توحدت العناصر المتباعدة واللغات المختلفة والجنسيات العديدة واللغة العربية هي السجل الأمين لتراثنا والحسن الحصين لكتاب الله القرآن الكريم وسنة نبينا محمد صلى الله عليه وسلم وإذا كان من الجائز في أية لغة أن تخضع للتغير والتبدل أو أن تقبل التساهل فإن لغتنا العربية لا يمكن أن تخضع لشئ من ذلك أو تقبله لارتباطها بكتابنا المقدس القرآن الكريم وستبقى اللغة العربية محفوظة وشامخة وهي لغة العلم والحياة بقاء وشموخ القرآن الكريم الذي تكفل الله تعالى بحفظه قال تعالى (( إِنَّا نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَنَافِظُونَ )) الحجر الآية (9).

أعود فأقول أن ذلك اليوم كان يوماً باسمًا فخارج القاعة تميز بجوه الربيعي الرائع والجميل، وداخل القاعة وجدنا الأجواء الأروع والأجمل حركة فاعلة ودؤوبة من أساتذة أفاضل وطلاب وطالبات نجباء تعلو وجوههم علامات البشر والترحاب وبريق الإصرار والتصميم على المضي قدماً للاهتمام والدفاع عنها يلعب في أعينهم، كل ما بالقاعة رتب ترتيباً أنيقاً فكان في مستوى الحدث وما هي إلا لحظات حتى بدأت مراسم الافتتاح وبدأت بخير ما يبدأ به آيات من الذكر الحكيم، ثم توالى الكلمات والمشاركات اللغوية والأدبية فكان الطبق متنوعاً وشهياً وقد أشادت الكلمات بقسمة اللغة العربية وسينت أهميتها وجاء تقديم كل المشاركات الذي تولته إحدى الطالبات تقديماً رائعاً وقد تميزت بطلاقة اللسان وفصاحته، وإتقان اللغة وبراعة الاستهلال وفن الإلقاء وانتقاء الألفاظ والعبارات التي زينتها وأضفت عليها ثوباً قشيباً ومطرزاً بجماليات الصور البلاغية من بديع ومعان وبيان فجاء التقديم كعقد منظوم بأنفس الجواهر، ومن خلال المشاركات الأدبية انساب إلى أسماعنا أعذب الشعر أنشدها وعزف بها على أوتار قلوبنا الشعراء الشباب الذين تميزوا بحالة شعرية متمكنة قوية المعنى والمضمون وزخرة بالصور الإبداعية فكانوا يحق في دائرة الإبداع والتألق.. لقد سرنى وبعث الارتياح في نفسي والاطمئنان في قلبي وشده إعجابي كل ما لمسسته وعاشسته ورأيت أنه إيجابية كبيرة تستحق التقدير والتحية ويؤكد أن جامعة السليبي من أكتوبر بكلياتها كافة تحث الخطى لتتجاوز أسوارها وتكون في تواصل دائم وتؤدي دورها المناط بها وتعمل جاهدة بأن تكون مركز إشعاع فكري وثقافي داخل المجتمع والبيئة المحيطة.

فيكل الود والحب أثنى عالياً للجهود المبذولة وأحيي كل من أسهم ولو بكلمة طيبة في إقلمة هذا الملتنقى وتنفيد هذه الفاعلية ودام الجميع أيادٍ مخلصه ووفية وفكر أثيراً بهيماً للعمل الجاد والعطاء الدافق الذي لا ينضب.

## شاهد على الحدث

الحدث : اليوم العلمي لقسم اللغة العربية تحت شعار اللغة العربية لغة الدين والهوية

الدين والهوية ونظمه وأشرف عليه قسم اللغة العربية. المكان: كلية الآداب بجامعة السليبي من أكتوبر الفتيمة بمدينة الشامخة مصراته الزاخرة أبدأ بفاعليتها الفكرية والثقافية.. فبالإمتان والسعادة ثقبت الدعوة لحضور فاعليات هذا اليوم التي تحضنها أروقة قاعة الوثيقة

الخضراء بكلية الآداب أنها رائعة من روائع الفاعليات لأننا دائماً نتوق شوقاً لمثل هذه الملتنقيات التي تهتم باللسان العربي المبين ( اللغة العربية ) لنؤكد نحن أبناءها أننا لن نتخلى عنها ونكون دوماً أسأتها وحمايتها ونواجه مواجهة الند للند كل ما يكيد لها أعداؤها الذين يتهمونها بأنها لغة قاصرة وغير قادرة على مواكبة التطور فكيف يكون ذلك وهي اللغة التي وسعت كتاب الله القرآن الكريم، لفظاً وغاية وما ضاقت عن أي به وعظمت وهذا ما لا يدع مجالاً للشك بأنها اللغة القادرة والقوية على مواكبة كل التطور والتقدم فقد جاء على لسان اللغة العربية في قصيدة للشاعر حافظ إبراهيم:

أنا البحر في أحشائه الدر كامن  
وسسعت كتاب الله لفظاً وغاية  
فكيف أضيق اليوم عن وصف آله  
فهل ساءلوا الغواص عن صدقاتي  
وما ضقت عن أي به وعظمت  
وتتسابق أسماء لمخترعات

فاللغة العربية تمثل روح الأمة وضميرها وأداة ثقافتها وحضارتها ووسيلتها لتحقيق التفاهم والتواصل والتفاعل بين الأجيال المتعاقبة وهي من أهم النظم الحضارية التي تجعل من الإنسان إنساناً يتفاعل مع الحياة ويجعل منها أسلوباً من الأساليب التي يستعين بها في حل مشكلاته والاتصال بالآخرين وما زاد اللغة العربية شرفاً وأهمية وجعلها في مكانة مرموقة نزول القرآن الكريم بها الذي أضفى عليها قدسية وعظمة قال تعالى ((ولقد طربنا للناس في هبوط القرآن من كل مثل لعلمهم يتذكرون قرآناً عربياً غير ذي عوج لعلمهم يتقون)) الزمر ((27، 28)) وهذا ما يؤكد لنا أهمية اللغة العربية وعظمة مكانتها ويثبت أنها هي الوشيجة القوية التي ربطت بين العرب برابط قوي ومتين وهي رمز من رموز عرفتها وأصلاتها.

وإذا كان رباط العقيدة قد أوجد التلاحم بين الشعوب والأجناس التي اعتنقت الدين الإسلامي فإن رباط الفكر قوياً من أسرة الأخوة وأوجد الفهم المشترك والإحساس الواحد.وعن طريق اللغة العربية

